# التحذير من الترف وعيش حياة المترفين، والإنغماس في النعيم والشهوات، والتوسع في المباحات

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّـهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿المنافقون: ٩﴾

\* ومعلوم ان الأموال والأولاد من المباحات، لكنها كانت سببا في إلهاء العبد عن ذكر الله تعالى وسلب أوقات العبادات منه حتى اشتدت غفلته وقسى قلبه فأصبح من الخاسرين، أي انه أضاع أُخراه بدنياه فخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.

\* والتَّرَف هو الإغراق في التنعُّم، والتوسُّعُ في أسباب الرَّفاهية، والمُتْرَف: المتنعِّم الذي أبطرته النِّعمة وسعة العيش.

وقال الله تعالى: " أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

وقال تعالى: ((وإذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيـهَــــا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا القَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً)) الإسراء:16

وقال تعالى: ((حَتَّى إذَا أَخَـــذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إذَا هُمْ يَجأرُونَ)) [المؤمنون:64]

وقال تعالى: (وكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إنَّا وجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وإنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّــقْــتَدُونَ) الزخرف:23

وعَن عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيْرِ بنِ العوَّامِ ، عَن أبيهِ ، رضي الله عنهما قالَ : لمَّا نزلت : ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ قالَ الزُّبَيْرُ: يا رسولَ اللَّهِ ، وأيُّ النَّعيمِ نسألُ عنهُ ، وإنَّما هُما الأسوَدانِ التَّمرُ والماءُ ؟ قالَ: أما إنَّهُ سيَكونُ " حديث حسن ، الصحيح المسند للوادعي .345

قَالَ مُجَاهِد في قوله تعالى { ثم لتسألن يومئذ عن النعيم } : عَنْ كُلّ لَذَّة مِنْ لَذَّات الدُّنْيَا .

وَقَالَ الْحَسَن الْبَصْرِيّ مِنْ النَّعِيم الْغَدَاء وَالْعَشَاء .

وَقَالَ أَبُو قِلَابَة : مِنْ النَّعِيم أَكْل السَّمْن وَالْعَسَل بِالْخُبْزِ النَّقِيّ.

وَقَالَ عَلِيّ اِبْن أَبِي طَلْحَة عَنْ اِبْن عَبَّاس " ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمئِذٍ عَنْ النَّعِيم " قَالَ النَّعِيم صِحَّة الْأَبْدَان وَالْأَسْمَاع وَالْأَبْصَار، يَسْأَل اللَّه الْعِبَاد فِيمَا اِسْتَعْمَلُوهَا وَهُوَ أَعْلَم بِذَلِكَ مِنْهُمْ. وَهُوَ قَوْله تَعَالَى " إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا " - ذكره ابن كثير في تفسيره .

و قال السعدي رحمه الله في تفسير قوله تعالى : ( ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ) الذي تنعمتم به في دار الدنيا، هل قمتم بشكره، وأديتم حق الله فيه، ولم تستعينوا به، على معاصيه، فينعمكم نعيمًا أعلى منه وأفضل؟ أم اغتررتم به، ولم تقوموا بشكره؟ بل ربما استعنتم به على معاصي الله فيعاقبكم على ذلك، قال تعالى: { وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ }

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ : "وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا" قَالَ : أُولَئِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانُوا لَا يَأْكُلُونَ طَعَامًا يُرِيدُونَ بِهِ نَعِيمًا، وَلَا يَلْبَسُونَ ثَوْبًا يُرِيدُونَ بِهِ جِمَالًا، كَانَتْ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبٍ وَاحِدٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : "لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا" أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : كَفَى سَرَفًا أَلَّا يَشْتَهِيَ رَجُلٌ شَيْئًا إِلَّا اشْتَرَاهُ فَأَكَلَهُ . تفسير الدر المنثور ج11

# وأما الأحاديث النبوية

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أوَّلُ ما يسألُ عنْهُ العبدُ يومَ القيامةِ من النَّعيمِ أن يقالَ لَهُ ألم نُصحَّ جسمَكَ ونروِكَ من الماءِ الباردِ؟" حديث إسناده جيد، الآداب الشرعية لإبن مفلح 2/353 ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد

وعن أبي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " خرَجَ رسولُ اللَّهِ \_ صلَّى اللَّهُ عليهِ وعلى وآلِهِ وسلَّمَ \_ ليلًا ، فمَرَّ بي ، فدعاني إليهِ ، فخرجتُ . ثمَّ مرَّ بأبي بكرٍ فدعاهُ فخرجَ إليهِ ، ثمَّ مرَّ بِعُمرَ فدعاهُ فخرجَ إليهِ ، فانطلقَ حتَّى دخلَ حائِطًا لبعضِ الأنصارِ فقالَ لصاحبِ الحائطِ : أطعِمنا بُسرًا ، فجاءَ بعِذْقٍ ، فوضعَهُ فأكلَ ، فأكلَ رسولُ اللَّهِ - صلَّى اللَّهُ عليهِ وعلى وآلِهِ وسلَّمَ - وأصحابُهُ ، ثمَّ دعا بماءٍ باردٍ فشربَ فقالَ : لتُسألُنَّ عن هذا يومَ القيامةِ . قالَ : فأخذَ عمرُ العِذقَ فضربَ بهِ الأرضَ حتَّى تناثرَ البُسرُ قِبَلَ رسولِ اللَّهِ - صلَّى اللَّهُ عليهِ وعلى وآلِهِ وسلَّمَ - ثمَّ قالَ : يا رسولَ اللَّهِ أئنَّا لمسئولونَ عن هذا يومَ القيامةِ ؟ قالَ ؟ نعَم ، إلاَّ من ثلاثٍ : خِرقةٍ كفَّ بها الرَّجلُ عورتَهُ، أو كِسرةٍ سدَّ بها جوعَهُ، أو جُحرٍ يتدخَّلُ فيهِ منَ الحرِّ والقُرِّ" حديث حسن ، الصحيح المسند للوادعي 1255 والمنذري في الترغيب4/152 وقال: رواته ثقات.

وفي حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه وطعام النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر في بيته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيدِه لَتُسْأَلُنَّ عن هذا النعيمِ يومَ القيامةِ ، أخرجكم من بيوتِكم الجوعُ ، ثم لم تَرْجِعوا حتى أصابكم هذا النعيمُ! حديث صحيح، رواه مسلم

وعن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "شرارُ أُمَّتي الذين وُلِدوا في النَّعيمِ ، وغُذوا به ، يأكلون من الطعامِ ألوانًا ، ويتشدَّقون في الكلامِ" حديث حسن لغيره، صحيح الترغيب2149

وذكر الإمام النووي في باب : استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعا. عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من تركَ اللباسَ تواضُعًا للهِ وهو يقدِرُ عليه ، دعاه اللهُ يومَ القيامةِ على رؤوسِ الخلائقِ حتى يُخَيِّرَهُ منَ أيِّ حُلَلِ الإيمانِ شاءَ يَلْبَسُهَا" رواه الترمذي وقال حسن، 2481

وعن عِمران بن الحُصين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنَّ خَيْرَكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، قالَ عِمْرانُ: فلا أدْرِي أقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ بَعْدَ قَرْنِهِ، مَرَّتَيْنِ، أوْ ثَلاثَةً، ثُمَّ يَكونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ ولا يُسْتَشْهَدُونَ، ويَخُونُونَ ولا يُؤْتَمَنُونَ، ويَنْذِرُونَ ولا يُوفُونَ، ويَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ" رواه مسلم

\* قال النووي رحمه الله، في شرحه على مسلم: (يقصد السِّمَنُ) هو المتوسع في المأكول والمشروب، زائدا على المعتاد.

وأخرج التِّرْمِذِيُّ عَنْ محمود بن لبيد الأنصاري عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "إنَّ اللهَ يَحمي عَبدَه المُؤمِنَ ]من [الدُّنيا وهو يُحِبُّه، كما تَحمون مَريضَكُم الطعامَ والشرابَ، تَخافون عليه. حديث صحيح، تحقيق شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند23627 وأخرجه الترمذي بعد حديث (2036) بنحوه، وأحمد (23627) واللفظ له

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ ، فَقَالَ : ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ . حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ .

أما حديث : " إن الله يُحِبّ أن يرى أثرَ نعمتهُ على عبدهِ" رواه الترمذي 2819. وقال: حديث حسن. فهذا من الإعتدال في إظهار أثر النعمة وليس للترف والمبالغة والتبذير والمباهاة والمفاخرة.

وعن أبي أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه قال: ذكر أصحابُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يومًا عنده الدنيا، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: ألا تستمعون؟! ألا تستمعون؟! إنَّ البذاذةَ من الإيمانِ!! إنَّ البذاذةَ من الإيمانِ!! يعني التَّقحُّلَ. حديث حسن، الدمياطي في المتجر الرابح، 335 وأخرجه أبو داود (4161) باختلاف يسير، وابن ماجه (4118) مختصراً

\* وفي رواية: البَذاذةُ منَ الإيمان ، قالَ : البَذاذةُ القَشافةُ ، يعني التَّقشُّفَ. حديث صحيح، عن أبي أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي، صحيح ابن ماجه 3340

\* إنَّ رَثاثةَ الهيئةِ في اللِّباسِ والتَّحرُّزَ عَنِ التَّأنُّقِ في التَّزيُّنِ مِن أخلاقِ أهلِ الإيمانِ، والمرادُ به تركُ المبالَغةِ في التَّرفُّهِ، ولا يَعني هذا التَّقذُّرَ ولا عدَمَ الاهتِمامِ بالنَّظافةِ؛ فقد قال اللهُ: {خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ} [الأعراف: 31]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يُؤْتَى بأَنْعَمِ أهْلِ الدُّنْيا مِن أهْلِ النَّارِ يَومَ القِيامَةِ، فيُصْبَغُ في النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقالُ: يا ابْنَ آدَمَ هلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هلْ مَرَّ بكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فيَقولُ: لا، واللَّهِ يا رَبِّ ويُؤْتَى بأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا في الدُّنْيا، مِن أهْلِ الجَنَّةِ، فيُصْبَغُ صَبْغَةً في الجَنَّةِ، فيُقالُ له: يا ابْنَ آدَمَ هلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هلْ مَرَّ بكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فيَقولُ: لا، واللَّهِ يا رَبِّ ما مَرَّ بي بُؤْسٌ قَطُّ، ولا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ" رواه مسلم

ولقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من أبعد الناس عن الترف، ففي حديث طويل قال عمر رضي الله عنه :فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالِ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاش،ٌ قَدْ أَثَّرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ، مُتَّكِئٌ عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ .... إلى قوله: ثُمَّ رَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهَبَةٍ ثَلَاثَةٍ، فَقُلْتُ ادْعُ اللَّهَ فَلْيُوَسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ، فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ وَأُعْطُوا الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّه، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ: أَوَفِي شَكٍّ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟! أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي..... الحديث رواه البخاري عن ابن عباس

وفي رواية: قال عمر رضي الله عنه: دخَلْتُ على رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وهو مضطَجِعٌ على سَريرٍ مُرمَلٌ بشَريطٍ، وتحت رأسِه وِسادةٌ من أَدَمٍ، حَشوُها ليفٌ، فدخَلَ عليه نفَرٌ من أصحابِه، ودخَلَ عمرُ فانحَرفَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ انحرافةً فلم يَرَ عمرُ بين جَنبِه وبين الشَّريطِ ثوبًا، وقد أثَّرَ الشَّريطُ بجَنبِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فبَكى عمرُ، فقال له النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ما يُبكيكَ يا عمرُ؟ قال: واللهِ ما أَبْكي إلَّا أنْ أكونَ أعلَمُ أنَّكَ أكرمُ على اللهِ من كِسْرى، وقَيصَرَ، وهما يَعيثانِ في الدُّنيا فيما يَعيثانِ فيه، وأنتَ يا رسولَ اللهِ بالمكانِ الذي أَرى، فقال النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أمَا تَرْضى أنْ تكونَ لهمُ الدُّنيا ولنا الآخرةُ؟ قال عمرُ: بَلى، قال: فإنَّه كذاكَ. حديث صحيح لغيره، تحقيق شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند12417 عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أنَّ رجلًا من أصحابِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ رحل إلى فَضالةَ بنِ عُبيدٍ وهو بمصرَ فقدِم عليه وهو يمدُّ ناقةً له فقال : إني لم آتِك زائرًا وإنما أتيتُك لحديثٍ بلغَني عن رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ رجوتُ أن يكون عندك منه علمٌ، فرآه شَعِثًا فقال: ما لي أراك شَعِثًا وأنت أميرُ البلدِ؟ قال : "إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كان ينهانا عن كثيرٍ من الإِرْفاهِ. ورآه حافيًا! فقال: ما لي أراك حافيًا؟ قال : إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أمرنا أن نَحتفِيَ أحيانًا" إسناده حسن وهو صحيح على شرط الشيخين، السلسلة الصحيحة

2/20 [وأخرجه أحمد وأبو داوود]

قال في النهاية: الإرفاه هو كثرة التدهن والتنعم، وقيل التوسع في المشرب والمطعم، أراد صلى الله عليه وسلم ترك التنعم والدعة ولين العيش؛ لأنه من زي العجم وأرباب الدنيا.

# خوف السلف رحمهم الله من الترف والإنزلاق في أوحال الشهوات والنعيم

\* قَالَ [ابْنُ عُمَرَ](https://www.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=12): لَا يُصِيبُ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا إِلَّا نَقَصَ مِنْ دَرَجَاتِهِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ كَرِيمًا ، خَرَّجَهُ [ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا](https://www.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=12455)بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ \* وعَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ : لَوْلَا أَنْ تَنْقُصَ حَسَنَاتِي لَخَالَطْتُكُمْ فِي لِينِ عَيْشِكُمْ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَيَّرَ قَوْمًا فَقَالَ : أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا [ الْأَحْقَافِ : 20 ] [جامع العلوم والحكم ج2 ص: 189 ]

\* وقال رجل لابن عمر رضي الله عنهم: ألا أجيئك بجوارش، قال: وأي شيء هو؟ قال: شيء يهضم الطعام إذا أكلته، قال: ما شبعت منذ أربعة أشهر، وليس ذاك أني لا أقدر عليه، ولكن أدركت أقواماً يجوعون أكثر مما يشبعون [رواه الإمام أحمد في الزهد 189] وفي رواية: ولكن عهدت أقواماً يجوعون مرة ويشبعون مرة.

\* وعن علي بن رباح قال سمِعْتُ عمرَو بنَ العاصِ يقولُ " لقد أصبَحْتُم وأمسَيْتُم ترغَبونَ فيما كان رسولُ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم يزهَدُ فيه أصبَحْتُم ترغَبونَ في الدُّنيا وكان رسولُ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم يزهَدُ فيها، واللهِ ما أتَتْ على رسولِ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم ليلةٌ من دهرِه إلَّا كان الَّذي عليه أكثرَ من الَّذي له، قال فقال بعضُ أصحابِ رسولِ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم قد رأَيْنا رسولَ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم يستَلِفُ، \* وقال غيرُ يحيى: واللهِ ما مرَّ برسولِ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم ثلاثةٌ من الدَّهرِ إلَّا والَّذي عليه أكثرُ من الَّذي له. رواه أحمد. الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين ج 3

\* وفي روايةٍ عن عمرٍو أيضًا أنَّه قال: ما أبعدَ هَدْيَكم من هَدْيِ نبيِّكم، أمَّا هو فكان أزهدَ النَّاسِ في الدُّنيا، وأمَّا أنتم فأرغبُ النَّاسِ فيها" حديث حسن ، رواه أحمد ورواته رواة الصحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما ، مجمع الزوائد10/318 وقال رجاله رجال الصحيح‏‏.

\* وقال عمر رضي الله عنه: "اِخْشَوْشِنُوا فإن النعم لا تدوم" [ذكره ابن القيم في كتاب الفروسية].

\* وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ : إِنْ شِئْتَ اسْتَقِلَّ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِنْ شِئْتَ اسْتَكْثِرْ مِنْهَا ، فَإِنَّمَا تَأْخُذُ مِنْ كِيسِكَ. [جامع العلوم والحكم ج2 ص: 189 ]

\* وَسُئِلَ أَبُو صَفْوَانَ الرُّعَيْنِيُّ - وَكَانَ مِنَ الْعَارِفِينَ - : مَا هِيَ الدُّنْيَا الَّتِي ذَمَّهَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ الَّتِي يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَتَجَنَّبَهَا؟ فَقَالَ: كُلُّ مَا أَصَبْتَ فِي الدُّنْيَا تُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا، فَهُوَ مَذْمُومٌ، وَكُلُّ مَا أَصَبْتَ فِيهَا تُرِيدُ بِهِ الْآخِرَةَ، فَلَيْسَ مِنْهَا. [جامع العلوم والحكم ج2 ص: 190 ]

\* وَقَالَ الْحَسَنُ : مَازَالَتِ التَّقْوَى بِالْمُتَّقِينَ حَتَّى تَرَكُوا كَثِيرًا مِنَ الْحَلَالِ مَخَافَةَ الْحَرَامِ . (جامع العلوم والحكم ج1 ص209

\* وَقَالَ [الثَّوْرِيُّ](https://www.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=16004): إِنَّمَا سُمُّوا الْمُتَّقِينَ لِأَنَّهُمُ اتَّقَوْا مَالَا يُتَّقَى. أي من عامة الناس (جامع العلوم والحكم ج1 ص209

\* وَرُوِيَ عَنِ [ابْنِ عُمَرَ](https://www.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=12)قَالَ : إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أَدَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَرَامِ سُتْرَةً مِنَ الْحَلَالِ لَا أَخْرِقُهَا. (جامع العلوم والحكم ج1 ص209

\* وَقَالَ [مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ:](https://www.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=17188)لَا يَسْلَمُ لِلرَّجُلِ الْحَلَالُ حَتَّى يَجْعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرَامِ حَاجِزًا مِنَ الْحَلَالِ. (جامع العلوم والحكم ج1 ص209

\* وَقَالَ [سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ:](https://www.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=16008) لَا يُصِيبُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَجْعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرَامِ حَاجِزًا مِنَ الْحَلَالِ ، وَحَتَّى يَدَعَ الْإِثْمَ وَمَا تَشَابَهَ مِنْهُ .(جامع العلوم والحكم ج1 ص209

\* وسئل الإمام ابن الجوزي رحمه الله: أيجوز أن أفسح لنفسي في مباح الملاهي؟ فأجابه: «عند نفسك من الغفلة ما يكفيها!! ذيل طبقات الحنابلة 1/422

\* قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : المباح بالنية الحسنة يكون خيرا ، وبالنية السيئة يكون شرا.  مجموع الفتاوى 7/43

\* وقال مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ ، يَقُولُ : " بِقَدْرِ مَا تَحْزَنُ لِلدُّنْيَا فَكَذَلِكَ يَخْرُجُ هَمُّ الآخِرَةِ مِنْ قَلْبِكَ ، وَبِقَدْرِ مَا تَحْزَنُ لِلآخِرَةِ فَكَذَلِكَ يَخْرُجُ هَمُّ الدُّنْيَا مِنْ قَلْبِكَ " .الزهد لإبن أبي الدنيا 67

\* وعَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ رحمه الله قَالَ: «لَا يَصْبِرُ عَنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا إِلَّا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَشْغَلُهُ مِنَ الْآخِرَةِ» وقَالَ: «مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا مَلَكَهَا، وَمَنْ رَغِبَ فِي الدُّنْيَا خَدَمَهَا.  [الزهد لابن أبي الدنيا](https://library.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=208&pid=126165) 276

وعَنْ [ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ](https://www.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=15603)، قَالَ : [ذَكَرَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ آوَوْا إِلَى مُعَلِّمٍ لَهُمْ بِالْمَدِينَةِ يَبِيتُونَ يَدْرُسُونَ الْقُرْآنَ ، فَإِذَا أَصْبَحُوا فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ قُوَّةٌ أَصَابَ مِنَ الْحَطَبِ وَاسْتَعْذَبَ مِنَ الْمَاءِ ، وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ سَعَةٌ أَصَابُوا الشَّاةَ فَأَصْلَحُوهَا ، فَكَانَتْ تُصْبِحُ مُعَلَّقَةً بِحُجَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ](https://www.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=142&idto=142&bk_no=131&ID=162#docu). ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء" (1 / 123)

وقال ابن القيم رحمه الله: "قال لي شيخ الإسلام في شيء من المباح: هذا ينافي المراتب العالية، وإن لم يكن تركه شرطاً في النجاة"، ثم قال ابن القيم: "فالعارف يترك كثيراً من المباح إبقاءً على صيانته ولاسيما إذا كان ذلك المباح برزخاً بين الحلال والحرام" [مدارج السالكين 2 / 28]

قال ابن عابدين رحمه الله: التبذير يستعمل في المشهور بمعنى الإسراف، والتحقيق أن بينهما فرقاً، وهو أن الإسراف: صرف الشيء فيما ينبغي زائداً على ما ينبغي، والتبذير: صرف الشيء فيما لا ينبغي. ا.هـ. القليوبي 3 / 248 وابن عابدين5/484

\* وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ يَقُولُونَ : مَالِكٌ زَاهِدٌ . أَيُّ زُهْدٍ عِنْدِي! إِنَّمَا الزَّاهِدُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ! أَتَتْهُ الدُّنْيَا فَاغِرَةً فَاهَا فَتَرَكَهَا . قَالُوا : وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَى قَمِيصٍ وَاحِدٍ فَكَانَ إِذَا غَسَلُوهُ جَلَسَ فِي الْمَنْزِلِ حَتَّى يَيْبَسَ . البداية والنهاية ج12 ص699

\* أيها السالك: إحذر من الإنزالاق في التوسع في المباحات وبأن يؤدي ذلك إلى الخصم من أوقات عبادة من العبادات، وأن يغير ذلك من خلقك ونفسك وسلوكك، وانتبه أن لا يكون فيه شبهة، وأن لا يكون فيه اسرافا او تبذيرا.

\* والتوسع في المباح والتنعم في العيش ملهاةٌ عن الآخرة، لأنه حَوم حول الحِمى، يوشك أن يوقع المتوسع والمتنعم في محارم الله.

# (أ) ومن آثار الترف والإنغماس في نعيم الدنيا

\* قلة العبادة والتكاسل عن الطاعة ونسيان الآخرة.

\* جـعــل الإنسان نفسه عرضة لعبودية الهوى والشهوات.

\* ضياع ساعات عمر الإنسان وأيامه.

\* ضعف استشعار مراقبة الله (تعالى) للعبد وندرة محاسبته لنفسه.

\* زيغ بعض الناس وانحرافهم وخروجهم من عداد الصالحين نتيجة الإكثار من الملذات والشهوات المباحة.

\* العُجْب بالنفس والتـكـبر على الآخرين.

\* كسر قلوب الضعفاء وذوي الفقر والحاجة في المجتمع.

\* عدم القدرة على تحمل الـمـشـقة والتجلد للشدائد والتأهب لمجيء الفتن وتقلب الأيام.

\* ضياع الأموال والعبث بها في التـرهـــات ممـــا أدى إلـى عجز بعض الناس عن القيام بالواجبات.

\* نجاح مخططات الكفار في إلهاء المسلمين بالترف والبذخ.

\* قساوة القلب وغلظة الحس وثقل البدن مما يؤدي إلى نـسـيـان الـعـلـــم وزوال الفطنة.

\* انـتـشـار البطالة وظهور العجز والكسل وشيوع التواني عن أداء الأعمال.

\* ظهور السمنة لدى كثـير من الناس وانتشار كثير من الأمراض الناتجة عن التخمة وقلة السعي والحركة.

# (ب) الآثار السيئة للترف على مسيرة الدعوة إلى الله تعالى

\* عدم تقدم الدعوة إلى مراحل متقدمة، بل تأخرها ـ

\* كــون المترفين أكثر عرضة للفتور والتراجع عما هم عليه من خير ودعوة أمام الفتن.

\* أن الداعية المترف أقل اهتماماً بدعـوتـــه والقـيــام بها من غيره.

\* الترف من أسباب زوال الدعوات وأفولها ـ ما لم يـبـادر الدعاة إلى الله تعالى إلى إصلاح الوضع وتسديد الأمر ـ

\* الترف يدفع الدعاة إلى عدم نشر الدعوة بقوة وجدية وهمة بين كافة فئات المجتمع.

\* (يَصْغُرُ في أعين المدعووين كقدوة ومَثَل، فإنه يُصَغِّر الدنيا في اعينهم ثم هو يُتْرِفُ نفسه في شهواتها فيَضْعُف تأثيره فيهم) ( الترف وخطره على الدعوة والدعاة لفيصل البعداني)